الغنيمة
في أيام وليالي رمضان

بقلم
سعيد عبد العظيم
غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين



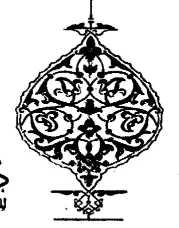




رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا
إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

رقم الإيداع
٢٠٠٧/٩٧٩٥

الترقيم الدولي
977/331/273/9



دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
١٩،١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - إسكندرية
تليفون وفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ ت: ٥٤١١٩١٠ - ٥٢٢٢٠٠٢
E-mail: dar_aleman@hotmail.com

الغُنيمة

في أيام وليالي رمضان





مُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضل له ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٠٢) ﴾ [آل عمران : ١٠٢] .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ .

[النساء : ١] .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ

وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعـــد :

فإن أصدق الحديث كتــاب الله، وخير الهدي هدي محــمد ﷺ ، وشر الأمور مــحدثاتها، وكل مــحدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعـــد :

فمن الصور اللافتة للنظر ازدياد الوعي بـقيمة شهر رمضـــان ، والحرص على طاعــة الله فيــه ،تلمس ذلك بوضوح في كثرة عدد المصلين وامتلاء المساجد في صلاة الجماعة وصلاة التراويح والتــهجد ، بل وتمتلأ الشوارع المحيطة بالمســاجد بالمصلين ، منهم الكبــير والصغــير ، والرجل والمرأة ، ولا تقل أعداد النســاء عن الرجال بل قد تزيد ، ويشد الانتباه خروج الفتيات الصغيرات لتأدية صلاة التهجد في المسجد بأعداد كبيرة ، لقد عشنا حينًا

من الدهر كان لا يدخل المساجد إلا بعض كبار السن، لا يكادون يملئون المسجد ، وكان معظمهم لا يحضر صلاة المغرب ، فمنهم من يصليها في المنزل ، ومنهم من يصليها في المسجد قرب صلاة العشاء بعد أن يفطر مع الأسرة ، ويتعاطى الشاي ويسمع شهر زاد ، وكانوا يصلون صلاة التراويح ببعض الآيات ويختمون الإحدى عشرة ركعة فيما لا يزيد عن ثلث ساعة أو نصف ساعة على الأكثر . . . !!! .

ولم تكن الناس تعرف الصلاة بجزء وجزءين أو أكثر ، وكانوا يعترضون في بداية الأمر على من يصلي بجزء وكأنه ابتدع شيئًا لم يُسبق له ، فإذا تيسر الذهاب إلى الحرم في شهر رمضان لتأدية العمرة أو لتأدية الحج كنت لا تجد إلا من بلغ من الكِبَر عتيًا ، ومن أراد أن يختم حياته بعمرة أو حجة يبيِّض بها صفحته ويغسل بها ذنوبه ، ومن العسير أن تلمح شابًا أو شابة ، بل

كان الناس يعتبون على الشباب بشدة إذا ما تحدثوا في هذا الأمر ، فالعمر أمامهم طويل !!! .

واليوم لا أغالي لو قلت أن عدد الشباب يزيد على عدد الشيوخ ويمتلأ الحرم بالشباب، وخصوصًا في رمضان؛ ويتوافد على بيت الله الحرام مجموعات من الرياضيين والصحفيين والأدباء ، بل والفنانين، حيث تترك المرأة الكثير من زينتها وترتدي الحجاب، وتقلع عن التبذل الذي كانت تعيشه من قبل ، لقد انتشر الحجاب والجلباب ،وكثرت دور تحفيظ القرآن، وصار السؤال والفقه في دين الله مطلب عموم الناس ،وانتشرت موائد الرحمن في رمضان وأصبح المتدينون طوفانًا جارفًا بفضل الله ، الأمر الذي يشكل إرهاصًا بين يدي حدث ضخم ، ومقدمة لا يسعنا إلا أن نستبشر بها ﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴿٨٨﴾ ﴾ [ص: ٨٨] ، فإذا أراد الله أمرًا هيأ

له أسبابه ، إن الأمة تعاود النهوض وتستيقظ من جديد بما لا يدع لأحد أن يقول : نحن نحرث في البحر ،أو نؤذن في مالطة، أو في خرابة ، فالجهود الضعيفة قد أثمرت ثمرة تفوق الخيال والتصور رغم صور الصد عن سبيل الله والتنفير من طاعة الله .

نعم قد يرصد البعض صورًا مؤذية كمن ترتدي الحجاب في رمضان وتخلعه بعده ، ومن لا يصلي إلا في رمضان فقط ، ومن تعود إلى الرقص والغناء والتمثيل بعد صيامها وعمرتها في رمضان ، ومن يهجر المصحف إلا في رمضان . . . . .

هذه الصور الفجَّة المؤلمة تقل سنة بعد أخرى ، ومعاني التدين تتعمق في حس مجموع الأمة ، والبون شاسع والفارق كبير بين ما كنَّا عليه وبين ما آل الأمر إليه ، فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

هذه الصحوة المباركة قد أربكت خطط الأعداء

وأصابتهم بصدمة عنيفة لما رأوا باطلهم يترنح ، وشاهدوا نور الحق يسطع من جديد، وكانوا قد حسبوا الأمة قد انتهى أمرها ،ولذلك أسفروا عن عداوتهم ووجوههم الكالحة ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٣٢) ﴾ [التوبة : ٣٢] ، ها هم يشنون الغارة تلو الأخرى على العالم الإسلامي، وكلها تبوء بالفشل بفضل الله، بل كانت هذه الهجمة الشرسة من أعظم أسباب يقظة الأمة واستمساكها بدينها ووضوح مفهوم الولاء والبراء عندها .

يقول ابن تيمية ـ رحمه الله ـ :

« إذا أراد الله أمرًا أقام له من يعارضه فيحق الله الحق بكلماته ، ويقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق » .

الحمد لله الذي أطال أعمارنا حتى شاهدنا هذه النبتة وهذه الزرعة تنمو ويشتد ساعدها ، والحمد لله

الذي أشهدنا وإياكم هذه الحقبة التاريخية الفاصلة بين الإيمان والكفر ، والنور والظلام ، والحمد لله الذي بلغنا وإياكم رمضان .

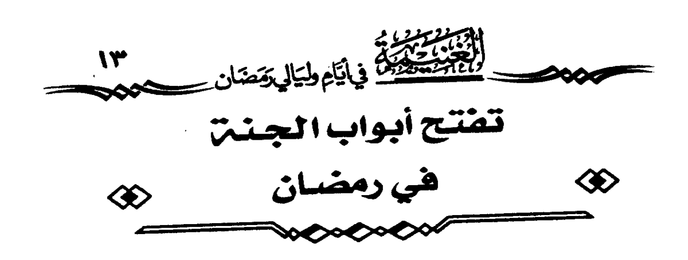
ونسأله سبحانه وتعالى أن يختم لنا ولكم بالإيمان ، اغتنموا فرصة هذه اللحظات المباركات ، فالعمر سريع الانقضاء والانتهاء ، واعملوا عمل رجل لا يُنجيه إلا عمله ، وتوكلوا توكل رجل لا يُصيبه إلا ما كُتِبَ له ، على الله توكلنا ، وإليه أنبنا ، وإليه المصير ، ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

كتبه

سعيد عبد العظيم

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين



تفتح أبواب الجنة في رمضان

فهيا بنا نشمر عن ساعد الجد والعمل في هذا الشهر المبارك الذي تفتح فيه أبواب الجنة، رجاء دخولها والفوز بنعيمها.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«إذا دخل رمضان فتحت أبواب السماء»**، وفي رواية: **«فُتِحَتْ أبوابُ الجنة وغُلِّقَتْ أبوابُ جهنمَ وسلسلت الشياطين»**. (متفق عليه).

وما رأيت مثل الجنة نام طالبها، وما بعد الدنيا من دار إلا الجنة أو النار، فاستشعروا قربها وتيقنوا وجودها، فهي الآن مخلوقة وموجودة ، وقد دل على ذلك من القرآن قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ (١٣)

عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ (١٤) عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ﴾ .

(سورة النجم: ١٣-١٥) .

وقد رأى النبي ﷺ سدرة المنتهى ورأى عندها جنة المأوى كما في الصحيحين من حديث أنس رضي الله عنه في قصة الإسراء وفي آخره: «ثم انطلق بي جبريل حتى انتهى إلى سدرة المنتهى فغشيها ألوانٌ لا أدري ما هي»، قال: «ثم دخلتُ الجنة فيها جنابذ اللؤلؤ وإذا ترابها مسك».

وفي «الصحيحين» من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «إن أحدكم إذا مات عُرِضَ عليه مقعدُه بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، فيقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله تعالى يوم القيامة».

وفي «الصحيحين» من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه

قال: قال رسول الله ﷺ : «إن العبدَ إذا وضع في قبره وتولّى عنه أصحابه إنه ليسمع قرع نعالهم، قال: فيأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ ، قال: فأما المؤمن فيقول أشهد انه عبد الله ورسوله قال: فيقولان له: انظر إلى مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعداً في الجنة»، قال نبي الله ﷺ : «فيراهما جميعًا».

وفي «صحيح مسلم» عن عائشة رضي الله عنها قالت: خسفت الشمس في حياة رسول الله ﷺ فذكرت الحديث إلى أن قالت: ثم قام فخطب الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال: «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله تعالى لا يُخسفان لموت احد ولا لحياته فإذا رايتموهما فافزعوا إلى الصلاة»، وقال رسول الله ﷺ : «رايت في مقامي هذا كلَّ شيء وعدتم، حتى لقد رايتني آخذ قطفاً من الجنة حين رايتموني اقدُم، ولقد رايت جهنم

يحطم بعضها بعضًا حين رأيتموني تأخرت».

وفي «صحيح البخاري» عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ في صلاة الخسوف قال: **«قد دنت مني الجنة حتى لو اجترأت عليها لجئتكم بقطاف من قطافها ودنت مني النار حتى قلت: أي ربِّ وأنا معهم؟ فإذا امرأة»،** حسبت أنه قال: **«تخدشها هرةٌ قلت: ما شأن هذه؟ قالوا: حبستها حتى ماتت جوعًا، لا أطعمتها ولا أرسلتها تأكل».**

وفي «الموطأ والسنن» من حديث كعب بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنما نسمة المؤمن طيرٌ يعلق في شجر الجنة حتى يرجعها الله إلى جسده يوم القيامة»،** وهذا صريح في دخول الروح الجنة قبل يوم القيامة.

وفي «صحيح مسلم» من حديث أبي هريرة رضي الله عنه

أن رسول الله ﷺ قال: «لما خلق الله تعالى الجنة والنار أرسل جبريل فقال: اذهب فانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها، فذهب فنظر إليها وإلى ما أعدّ الله لأهلها فيها فقال: وعزتك لا يسمع بها أحدٌ إلا دخلها فأمر الجنة فحفت بالمكاره، فقال: ارجع فانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها قال: فنظر إليها ثم رجع فقال: وعزتك لقد خشيت أن لا يدخلها أحد، قال: ثم أرسله إلى النار، قال: اذهب فانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها، قال: فنظر إليها فإذا هي يركب بعضها بعضًا ثم رجع فقال: وعزتك وجلالك، لا يدخلها أحد سمع بها، فأمر بها فحفت بالشهوات، ثم قال: اذهب فانظر إلى ما أعددت لأهلها فيها، فذهب فنظر إليها فرجع فقال: وعزتك لقد خشيت أن لا ينجو منها أحد إلاَّ دخلها».

وفي «صحيح البخاري» من حديث أنس رضي الله عنه عن

النبي ﷺ أنه قال: «بينما أنا أسير في الجنة وإذا بنهر في الجنة حافتاهُ قبابُ الدر المجوّف قال: قلت ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك ربُّك فضرب الملك بيده فإذا طينه المسك الأزفر».

وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «إن موسى عليه السلام سأل ربه: ما ادنى أهل الجنة منزلةً؟ فقال: رجلٌ يجيء بعد ما دخل أهلُ الجنة فيقال له: ادخل الجنة، فيقول: أي رب كيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا اخذاتهم فيقال له: اترضى أن يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا فيقول: رضيت رب فيقال: ذلك لك ومثله ومثله ومثله ومثله فيقول في الخامسة: رضيت رب، فيقول: لك هذا وعشرة امثاله ولك ما اشتهت نفسك ولذّت عينك فيقول: رضيت رب، قال: فأعلاهم منزلةً قال: ذلك الذي أردت غرس كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عينٌ ولم تسمع اذنٌ ولم يخطر على قلب بشر، ومصداقه في كتاب الله

﴿فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ .

(سورة السجدة: ١٧) » (رواه مسلم) .

وقد ثبت في الصحيحين عنه ﷺ أنه قال: «الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض»، وهذا يدل على أنها في غاية العلو والارتفاع .

ومفتاح الجنة لا إله إلا الله، وذلك لما ذكره البخاري في صحيحه عن وهب بن منبه أنه قيل له: «أليس مفتاحُ الجنة لا إله إلا الله؟ »، قال: بلى ولكن ليس مِنْ مفتاح إلاَّ وله أسنان ، فإن أتيت بمفتاح له أسنان فُتِح لك وإلا لم يُفتح» .

ومفتاح كل خير الرغبة في الله والدار الآخرة، ومفتاح كل شر حب الدنيا وطولُ الأمل، وهذا باب عظيم من أنفع أبواب العلم وهو معرفة مفاتيح الخير والشر، والجنةُ ليس لها إلاَّ طريق واحد هو طريق

الاستقامة والحرص على طاعة الله والتباعد عن كل ما يغضبه سبحانه، والناس بحسب إيمانهم وتقواهم بحسب درجاتهم في الجنة .

ففي الصحيحين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إن أهل الجنة يتراءون الغرف كما يتراءون الكوكب الدريّ الغابر من الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم**»، قالوا: يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم، قال: «**بلى، والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين**».

وفي ذلك فليتنافس المتنافسون، ولمثل هذا فليعمل العاملون، والثمن الذي طلبه ربُّنا من عباده لدخولها في مقدورهم واستطاعتهم، ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ أعرابيًا جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: « يا رسول الله دُلَّني على عمل إذا عملته دخلت الجنة،

فقال: «تعبدُ الله ولا تشرك به شيئًا، وتقيمُ الصلاة، وتؤتي الزكاة المفروضة، وتصومُ رمضان»، قال: والذي نفسي بيده لا أزيد على هذا شيئًا أبدًا ولا أنقص منه فلما ولَّى، قال: «من سره ان ينظر إلى رجل من اهل الجنة فلينظر إلى هذا».

وإذا كانت الدنيا من ذهب يفنى والآخرة من خزف يبقى لكان على العاقل اللبيب أن يؤثر الخزف الباقي على الذهب الفاني، فكيف والآخرة من ذهب يبقى والدنيا من خزف يفنى؟ ، ولذلك سأل المؤمنون ربهم الجنة وما يُقَرِّبُ إليها من قول وعمل وسأله إياها ملائكتُه لهم، فالجنة تسأل ربَّها أهلها، ويسألونه إياها، والملائكة تسألها لهم والرسل يسألون إياها لهم ولأتباعهم، ويوم القيامة يقيمهم سبحانه بين يديه يشفعون فيها لعباده المؤمنين.

واعلموا عباد الله أن الدنيا تمتد زمانًا ومكانًا في نظر المؤمن: زمانًا لأبد الآبدين ومكانًا إلى جنة عرضها السموات والأرض، ونحن إنما ننتقل من حياة دنيوية إلى حياة برزخية إلى حياة أخروية، والمؤمن قد يستشعر رائحة الجنة وهو مازال بعد على ظهر الأرض، كحالة أنس بن النَّضْرِ رضي الله عنه يوم أُحد عندما انكشف الصحابة رضي الله عنهم جميعًا فقال: واهًا لريح الجنة إني أجِدُ (أَشُمُّ) ريح الجنة من دون أحد، وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله والنار مثلُ ذلك**» (رواه البخاري).

وقد أطمع ربنا عباده في رحمته، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته أحد، ولو يعلم الكافر ما عند الله من رحمة ما قنط من جنته أحد**» (رواه مسلم).

وهـذا الشهـر فـرصةٌ عظيمـة لدخـول الجنة، فعن سهل بن سعد رضي الله عنه قـال: قـال رسـول الله ﷺ: «في الجنة ثمـانيـة أبواب، منهـا بـابٌ يسـمى الريّان لا يدخلـه إلا الصائمون» (رواه البخاري ومسلم).

نسـألك اللّهم الجنة وأن تحشرنا في زمـرة عبـادك الصالحين.

وتغلق أبواب الجحيم
في هذا الشهر

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«إذا كان أولُ ليلة من شهر رمضان صُفِّدَت الشياطين ومردةُ الجن وغُلِّقَت أبواب النار فلم يُفتح منها باب، وينادي مناد: يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر، ولله عتقاءُ من النار وذلك كلَّ ليلة»** (رواه الترمذي وابن ماجه ورواه أحمدُ وله شاهد في المسند يتقوى به). وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه المتفق عليه: **«وغلِّقت ابوابُ جهنم»**.

فاشكروا نعمة ربكم عليكم وتعوذوا به من النار وما قَرَّبَ إليها من قولٍ وعملٍ ﴿ **وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ** ﴾.

(سورة البقرة: ٢٨١).

ولا سبيل لذلك إلا بتقوى الله في السر والعلن واجتناب الفواحش ما ظهر منها وما بطن، فإذا دعتك نفسك لمواقعة المعاصي فتذكر وجود النار وأنها أقربُ من شراك نَعْلك قال تعالى: ﴿ فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ (سورة البقرة: ٢٤)، وقال: ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾ (سورة الكهف: ٢٩).

وفي الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**إن أحدكم إذا مات عُرِضَ عليه مقعده بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، يقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة**».

وفيهما أيضًا أن النبي ﷺ رأى في صلاة الكسوف النار فلم ير منظرًا أفظع من ذلك.

وفي البخاري عن عمران بن حصين رضي الله عنه عن النبي

ﷺ قال: «**اطّلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء**»، وفيه دلالة على وجودها حال اطلاعه.

وفي الصحيح (باب صفة النار وأنها مخلوقة الآن).

وعن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «**أبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم**».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**اشتكت النار إلى ربها فقالت: رب أكل بعضي بعضًا، فأذِن لها بنَفَسَين، نَفَس في الشتاء ونَفَس في الصيف، فأشد ما تجدون من الحر، وأشد ما تجدون من الزمهرير**» (رواه البخاري) أي من ذلك النَّفَس.

وفي صحيح مسلم من حديث أنس رضي الله عنه أنه ﷺ قال: «**لو رأيتم ما رأيت لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً**»، قالوا: وما رأيت يا رسول الله؟، قال: «**رأيت الجنة والنار**».

فالجنة والنار حق وهما مخلوقتان اليوم باقيتان إلى يوم القيامة لا تفنيان، وقد بين سبحانه خلود أهل الدارين خلودًا مؤبدًا كل بما هو فيه من نعيم أو عذاب أليم، قال تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (سورة الأعراف: ٣٦) .

وقال: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ (سورة الزخرف: ٧٤) .

وقال: ﴿أُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ (سورة التوبة: ١٧) .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: **«يدخل أهلُ الجنة الجنَّة وأهل النار النارَ ثم يقوم مؤذن بينهم: يا أهل الجنة لا موت، ويا أهل النار لا موت، كُلٌّ خالد فيما هو فيه»** (أخرجه الشيخان) .

وفي رواية عنه عندهما: **«فيزداد أهل الجنة فرحًا إلى**

فرحهم، ويزداد أهل النار حزنًا إلى حزنهم».

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ (سورة الذاريات: ٢٢). قال مجاهد: هو الجنة، وفي رواية عنه: هو الجنة والنار.

وقد بيَّن الشوكاني ـ رحمه الله ـ : إن جزاء الأعمال مكتوب في السماء والقدر والقضاء ينزل منها والجنة والنار فيها، والاغترار بالله حمق، وفي أهله شبه من الذين قال الله فيهم: ﴿ وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ﴾ (سورة البقرة: ٨٠).

وإلا فالمسلم قد يدخل النار، ولكن لا يُعذب فيها عذاب الكفار، ولا يخلد فيها خُلود الكفار، ولا يدخلها دخول الكفار، ﴿ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ (سورة القلم: ٣٥-٣٦) .

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ

عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ (سورة فاطر ٣٢)، والظالم لنفسه، هو الذي رجحت سيئاته على حسناته، والمقتصد هو الذي تساوت حسناته مع سيئاته، والسابق بالخيرات هو الذي رجحت حسناته، وهذا يدخل الجنة لأول وهلة، فويل لمن غلبت آحادُه عشراته، وذلك لأن الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم، والسيئة بمثلها وهي إلى العفو أقرب، ولن يهلك على الله إلا هالك، ولذلك فالذين يدخلون النار إنما يدخلونها بعدل الله، فلا ظلم بين العباد في الدنيا ولا في الآخرة: ﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ (سورة النحل: ١١٨) .

ومن المعلوم أنَّ الله تعالى أودع في العباد عقولاً، وركب فيهم فطرًا، وأنزل لهم الكتب وأرسل لهم الرسل، ليحيا من حيَّ عن بينة ويهلك من هلك أيضًا

عن بينة، فخافوا ربكم واحذروا سخطه وأليم عقابه قال تعالى: ﴿ حمٓ ۞ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۞ غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ (سورة غافر: ١-٣).

ولا طاقة لأحد بعذاب الله، ونحن لا نطيق حر الشمس ولا نار الدنيا، فكيف نطيق نار الآخرة: ﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ ﴾ .

(سورة الزخرف: ٧٧).

وقال تعالى: ﴿ أُوْلَئِكَ الأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (سورة الرعد: ٥).

وقال سبحانه: ﴿ مِّن وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ ﴾ (سورة إبراهيم: ١٦). أي: ما يسيل من الجلود واللحوم، وهو دم مختلط بقيح، ويسيلُ من جلد الكافر ولحمه، وقال مجاهد: هو القيح والدم، وقال

القرطبي: هو ما يسيل من فروج الزناة يسقاه الكافر ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾ (سورة إبراهيم: ١٧) أي يبتلعه، ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ﴾ (سورة إبراهيم: ١٧) أي من كل جهة من الجهات الست، أو من كل موضع من مواضع بدنه والمراد بالموت البلاء الذي يصيب الكافر في النار سماه موتًا لشدته، ﴿وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ (سورة إبراهيم: ١٧) حقيقة فيستريح.

وقيل: تُعَلَّقُ نفسه في حنجرته فلا تخرج من فيه فيموت ولا ترجع إلى مكانها من جوفه فيحيا، ومثله قوله: ﴿ثُمَّ لا يَمُوتُ فِيهَا وَلا يَحْيَى﴾ (سورة الأعلى: ١٣).

وقيل : ما هو بميت لتطاول شدائد الموت به وامتداد سكراته عليه، ﴿وَمِن وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ (سورة إبراهيم: ١٧) ، أي شديد يستقبل في كل وقت عذابًا أشد مما هو عليه.

وقيل: هو الخلود في النار، وقيل: حبس الأنفاس، ثم أنت من الورود على يقين ومن النجاة منها في شك قال تعالى: ﴿**وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا (٧١) ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا**﴾ (سورة مريم: ٧١).

وقد بين النبي ﷺ هول عذابها فقال: «**يُؤتى بأنعم الناس يوم القيامة من أهل النار فيصبغ في النار صبغة ثم يقال: يا بن آدم هل رأيت خيراً قط؟ هل مر بك نعيم قط؟ فيقول: لا والله يا رب! ويؤتى بأشد الناس بؤساً في الدنيا من أهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة، فيقال له: يا بن آدم: هل رأيت بؤساً قط؟ هل مر بك شدة قط فيقول: لا والله يا رب ما مر بؤس قط ولا رأيت شدة قط!**» (رواه مسلم).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ

قال: «ما من صاحب كنز لا يؤدي زكاته إلا مثل له يوم القيامة شجاعًا أقرع له زبيبتان يأخذ بلهزمتيه فيقول: أنا مالك أنا كنزك» (رواه البخاري).

كما بين لنا عِظَم عمقها فقال: «إن الصخرة العظيمة لتُلقى من شفير جهنم فتهوي فيها سبعين عامًا ما تمضي إلى قرارها» (رواه أحمد والترمذي).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنا عند رسول الله ﷺ فسَمِعْنا وجبة؟، فقال النبي ﷺ: «اتدرون ما هذا؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «هذا حجر أرسله الله في جهنم منذ سبعين خريفًا، فالآن حين انتهى إلى قعرها» (رواه مسلم).

وإذا كانت الجنة درجات ولها ثمانية أبواب، فالنار دركات ولها سبعة أبواب قال تعالى: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ

مَّقْسُومٌ ﴾ (سورة الحجر: ٤٣-٤٤) .

والمنافقون في الدرك الأسفل من النار، ومن دَرَكَاتها سعير ولظى والحُطَمة وسقر وجهنم، قال تعالى: ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴾ .

(سورة ق: ٣٠).

وفي الصحيحين من غير وجه عن رسول الله ﷺ قال: **«لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول: هل من مزيد؟ حتى يضع فيها رب العزة قدميه فيزوي بعضها إلى بعض وتقول: قط قط وعزتك»**.

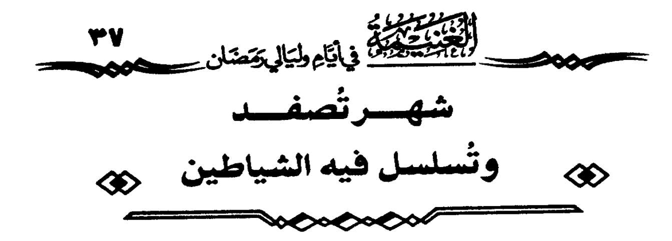
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن أول من يدعى يوم القيامة آدم عليه السلام فيقول: يا آدم، فيقول: لبيك وسعديك، فيقول: اخرج بعث جهنم من ذريتك، فيقول: يا رب كم أخرج؟ فيقول: اخرج من كل مائة تسعة وتسعين»**، قيل: فما يبقى منا يا رسول الله؟

قال: «**إن امتي في الأمم كالشعرة البيضاء في الثور الأسود**» (أخرجه البخاري).

وقد بين النبي ﷺ أول من تسعر بهم جهنم فقال: «**إنَّ أول ناس يقضى عليهم يوم القيامة رجل استشهد فأتى به فعرفه نعمه فعرفها قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت، قال: كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال: جريء فقد قيل، ثم أمر به فسُحب على وجهه ثم ألقي في النار**»، ثم ذكر مثله عن الذي تعلَّم العلم ليقال: عالم، وقرأ القرآن ليقال: قارئ، والثالث الذي تصدق ليقال: هو جواد. والحديث عند مسلم وغيره، وفيه بيان خطورة الرياء وأهمية الإخلاص في القول والعمل.

فأقبلوا على الله بكل طاعة يحبها، فعن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من عبد يصوم يومًا في**

سبيل الله تعالى إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً. (رواه البخاري ومسلم) فاللَّهم قنا عذاب النار يا كريم.



شهر تُصفد وتُسلسل فيه الشياطين

وتصفيد الشياطين علامة لدخول الشهر، وتعظيم لحرمته، وذلك ليمتنعوا من إيذاء المؤمنين والتهويش عليهم، وهذا التصفيد على ظاهره وحقيقته، وكذلك الأمر بالنسبة لتفتيح أبواب الجنة وتغليق أبواب جهنم، وكل هذا لا يعلم كيفيته إلا الله عزَّ وجلَّ.

وفي الحديث الذي رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«إذا جاء رمضان»**، وفي رواية **«إذا كان رمضانُ»**.

وفي رواية أخرى: **«إذا دخلَ رمضانُ فتحت ابواب الجنة»**، وفي رواية **«أبوابُ الرحمة»**، **«وغلقت ابواب النار»**، وفي رواية **«أبوابُ جهنم وصفدت الشياطين»**، وفي رواية:

«وسلسلت الشياطين»، وفي حديث آخر «صُفِّدَتْ مردة الشياطين».

والشيطان كلمة تطلق على كافر الجنِّ وهي مأخوذة من شطَنَ، فهو بعيد بطبعه عن طباع البشر كما أنه بعيد عن كل خير، وهو فقيه في الشر ومن فقهه في الشر أنه يُرضي الإنسان ببعض أفعال الخير ليظن أنه يحسن الصنع.

وقد ذكر بعضُ العلماء أنه يحتمل أن يكون هذا التصفيد عن بعض الأشياء دون بعض وعن بعض الناس دون بعض، والإنسان محاط بالهوى والشيطان والنفس الأمارة بالسوء، ولذلك فهو محتاج للهداية، والتوفيق مع كل نفسٍ من أنفاسه وإلا لهلك: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة يوسف: ٥٣).

روى مسلم عن عبد الله قال: قال رسول الله

عليه الصلاة والسلام : «ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينهُ من الجن، وقرينه من الملائكة،» قالوا: وإياك يا رسول الله؟ قال: «وإياي لكن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير» وفي القرآن: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾ (سورة الزخرف: ٣٦).

ويقول سبحانه: ﴿ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ (سورة فصلت: ٢٥).

والشيطان له جنود وأعوان من الجِنَّة يرسلهم على العباد يحركونهم إلى الشر تحريكًا ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾ (سورة مريم: ٨٣).

وهو يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير، كما أنه في سعيه لإضلال العباد لا ينام ولو نام لاسترحنا، وكذلك أولياؤه من اليهود والنصارى والمشركين الملاحدة هم كذلك لا ينامون، ويتخذهم الشيطان مطيةً وجنودًا

ينفذ بهم مخططاته وأهدافه.

فعلى كل مسلم أن يحذر وساوس شياطين الإنس والجن في هذا الشهر المبارك، حتى لا يفسد عليه صيامه ويكون حظُّه منه مجرد الجوع والعطش.

وقد رأينا كيف يحشدون الأفلام الخليعة والفوازير الساقطة والرقصات الماجنة، وكل ما من شأنه أن يضيع على العباد ثمرة التقوى ويجعلهم يخرجون من هذا الشهر كما دخلوا فيه، وكل ذلك بحجة تسالي رمضان.

والشيطان في تغريره بعباد الله يسلك سبلاً كثيرة، وتارة يُحسن لهم الباطل ويكرِّه إليهم الحق؛ كما قال لرب العزة: ﴿ **رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٣٩) إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ** ﴾ (سورة الحجر: ٣٩-٤٠). فيزين له الفعل الذي يضره حتى يخيل إليه أنه أنفع الأشياء، وينفِّر من الفعل الذي هو أنفع

الأشياء له حتى يخيل له أنه يضره .

والإنسان إذا زين له الباطل فرآه حسنًا فإنه يندفع بكل قواه لتحقيق ما يراه حقًا وإن كان فيه هلاكه ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ .

(سورة الكهف: ١٠٣-١٠٤).

ومن عجيب الأمر أنك قد تجد هؤلاء يصدُّون الناس عن دين الله ويحاربون أولياء الله وهم يظنون أنهم على الحق المبين.

ومن تزيين الباطل تسمية الأمور المحرمة بغير اسمها تحبيبًا لها في نفوس الخلق، كتسمية الفحش والتفحش تسالي، وتسمية الربا بالفائدة، والرقص والغناء والتمثيل فنًا، ورائدهم في ذلك هو إبليس الذي قال لآدم عليه السلام عن الشجرة التي نُهي عن الأكل منها ﴿ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ

شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لاَّ يَبْلَى ﴾ (سورة طه: ١٢٠).

وتارة يسلك بالعبد إما مسلك الإفراط وإما مسلك التفريط، وكأنه لا سبيل للاستقامة ولا للعدل والاعتدال ، فيأتي العبد فيقول له: إذا رقدوا فلا ترقد وإذا أفطروا فلا تفطر ولا تأكل اللحم أو تتزوج النساء، وإذا وجد فيه فتورًا وتوانيًا ثبطه وأقعده عن كثير من أبواب البر والصلاح فلا يخرج لأداء صلاة الجماعة في المسجد، ولا يحرص على صلاة التراويح بل يجلس أمام التليفزيون يطالع الفوازير والمسلسلات التي تفسد ولا تصلح، وتضر ولا تنفع، وقد ينام عن صلاة الفجر فلا يستيقظ إلا بعد طلوع الشمس !!.

ففي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«يعقد الشيطان على قافية راس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب كل عقدة مكانها عليك ليل طويلٌ**

فارقد، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقده كلها فأصبح نشيطاً طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان».

وسئل رسول الله ﷺ عن رجل نام ليلة حتى أصبح؟، فقال: «ذاك رجل بال الشيطان في أذنيه» (رواه البخاري). فعلى العاقل اللبيب أن يعمل على الحزم، وإلا فالشيطان يحبب الكسل ويُسوِّف العمل ويسند الأمر إلى طول الأمل: ﴿ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُورًا ﴾ (سورة النساء: ١٢٠).

وهو عندما يشغل الإنسان بالأماني المعسولة الكاذبة يظهر الشر والإفساد في قوالب النصح والإرشاد ﴿ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴾ (سورة الأعراف: ٢١).

فأقسم لأبينا آدم عليه السلام إنه لهما لناصح، ولذلك يقول العلماء: من خَدَعنا بالله انخدعنا له، وذلك لأن

نبي الله آدم عليه السلام لم يعْـهَدْ من قـبلُ أن يجد مـخلوقـًا يحلف بالله كذبًا ولـذلك استجاب لإبـليس. ومن أمثلة ذلك أيضًا قـصة برصيصـا العابد التي يرويها المفـسرون عند قوله تعالى: ﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ ﴾ (سورة الحشر:١٦).

وكيف أنه تدرَّج في إضـلاله فجعله يحادث الفـتاة ثم يدخل عليها حجرتهـا حتى وقع بها، ثم جعله يقتل صغيرها ثم قـتلها هي مخافة الفضـيحة ثم يكشف أمره لإخوتها الثـلاثة بعد رجوعهم من سفـرهم فلما أوثقوه على الخشـبة ليقـتلوه أتاه الشيطان فقـال له: قد علمت أني أنا صاحبك الذي فتنك بالمرأة حتى أحبلتها وذبحتها وابنها فإذا أنت أطعتني الـيوم وكفرت بالله الذي خلقك وصورك خلصتك مما أنت فيه ،فكفـر العابد، فلما كفر بالله تعالى خلَّى الشيطان بينه وبين أصحابه فصلبوه.

والشيطان في وسوسته يلجأ إلى الدخول في النفس من الباب الذي تحبه وتهواه ومن ذلك قوله لآدم وحواء: ﴿ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴾ (سورة الأعراف: ٢٠).

وذلك لأنه أحس منهما ميلاً وركونًا إلى الخلد في دار النعيم، فما زال يوسوس حتى أنسى آدم ما أمره ربه به ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾ (سورة طه: ١١٥).

وإنساؤه العبد ما فيه خيره وصلاحه من جملة المسالك التي يسلكها في إضلال العباد قال تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ (سورة الأنعام: ٦٨).

وقال يوشع بن نون صاحب موسى عليه السلام: فإني

نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطانُ أن أذكره.

وهو - لعنه الله - دائمًا يحاول أن يستدرج العباد إلى عقبة من العقبات السبعة وهي:

الكفر ، والبدعة والكبيرة والصغيرة ، وتقديم الأمور المفضولة على الأمور الفاضلة ، والإسراف في المباحات ، واستجلاب الأذى على أولياء الله ، بل هو يسعى أيضًا في تخويف المؤمنين أولياءه، وهذا من أعظم كيده بأهل الإيمان، قال الله تعالى: ﴿ **إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فلا تخافوهُمْ وخافُونِ إن كُنتُم مُؤْمنينَ** ﴾ .(سورة آل عمران ١٧٥).

والشيطان جاثم على قلب العبد فإذا سها وغفل وسوس له الشيطانُ. كما يقول ابن عباس رضي الله عنهما وقد أخبرنا الله بذلك إذْ سماه ﴿ **الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ** ﴾ (سورة الناس: ٤-٥).

وفي صحيح البخاري أن رسول الله ﷺ قال: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم».

وقد يتشكك العبد في إيمانه، وتتزلزل قدمه بسبب كثرة الوساوس التي يشعر بها إذا همَّ بطاعة ربه، فإذا وجد ذلك فعليه أن يقول: آمنت بالله.

ويتعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ويشغل نفسه بطاعة ربه أو بأمر مباح ولا يعقد مناظرة مع الشيطان، لأنه كلما فرغ من وسوسة وجد أخرى.

وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما لمن سأله عن مثل ذلك قل: ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (سورة الحديد: ٣).

ولا تحكي هذه الوساوس لأحد واعلم أنها لن تضرك بإذن الله، فقد جاء البعض إلى الرسول ﷺ يومًا كما في صحيح مسلم فسألوه: إنَّا نجد في أنفسنا

ما يتعاظم أحدُنا أن يتكلم به؟ قال: «**أوَقد وجدتموه؟**» قالوا: نعم، قال: «**ذلك صريح الإيمان**» وذلك لكراهيتهم لهذه الوساوس.

وروى أبو داود في سُننه عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن النبي ﷺ جاءه رجل فقال: إني أحدث نفسي بالشيء لأن أكون حممة أحبُّ إليَّ من أن أتكلم به! قال: «**الحمد لله الذي رد أمره إلى الوسوسة**».

ولا يتخلص العبد من الشيطان إلا بالإخلاص لقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿**إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ**﴾.

(سورة الحجر: ٤٠).

ولذلك كان بعض الصالحين يقول لنفسه: أخلصي تتخلَّصي، فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم، فهو القادر سبحانه على رد كيده ودفع وسوسته ﴿**إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا**﴾ (سورة النساء: ٧٦).